جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ / المرحلة :ماجستير حديث

المادة :العراق ودول الجوار

عنوان المحاضرة

العلاقات العراقية – الإيرانية 1921-1958

ا.د.ابتسام حمود محمد

العلاقات العراقية - الايرانية (1921-1925)

عندما تأسست الدولة العراقية الحديثة في ٢٣ اب ١٩٢١م بتنصيب الملك فيصل الاول ملكا على العراق ، منذ ذلك التاريخ لم تبادر الدولة القاجارية بأي موقف ، بل تأخرت في اعلان اعترفها بثماني سنوات ، لانها طالبت باعادة النظر بمسألة الجالية الايرانية في العراق ، ووضعت شروط مقابل الاعتراف بالدولة العراقية ومن ابرز هذه الشروط :-

١- ان يحاكم الرعايا الايرانيون بالقضايا مدنية وجنائية في محاكم اجنبية

٢ يكون ابناء رعايا الدولتين المتعاقدين تابعين لجنسيات آباءهم

٣ تكون الملاحة الايرانية حرة في شط العرب للغاية الوصول الى الاراضي الايرانية.

٤ - يهتم العراق بحماية الاماكن المقدسة كربلاء والنجف وسامراء

كانت الاتفاقية العدلية التي وقعت بين العراق وبريطانيا في اب ١٩٢٣م سبب في توتر العلاقات العراقية - القاجارية ، لان المادة الاولى من الاتفاقية تضمنت " **يطبق نظام القضائي على جميع العراقيين والاجانب على حد سواء** " فاحتجت الحكومة الايرانية على ذلك الاجراء ، لان الجالية الايرانية في العراق كان عددها ٨٠،٠٠٠) حتى ان القناصل الايرانيين كانوا يتجاهلون الحكومة العراقية اذ كانت معاملاتهم عن طريق المندوب السامي البريطاني بيرسي كوكس ، عندما وصل رضابهلوي الى الحكم بالانقلاب على الدولة القاجارية ١٩٢٥م طالب رضا شاه من الحكومة العراقية ان تمنح امتيازات خاصة لجالية الايرانية الا ان الحكومة العراقية رفضت منح الامتيازات لهم ، فعمدت الحكومة الايرانية للضغط على العراق من خلال منع الايرانيين من زيارة العتبات المقدسة في العراق وتصورت بان ذلك سوفيلحق الضرر الكبير بالاقتصاد العراقي ، الا ان تلك سياسة انعكست سلبا على الجالية الايرانية المقيمة في العراق التي اخذت تتذمر من سياسة الشاه.

اعتراف الحكومة الإيرانية بالحكومة العراقية

اعترفت الحكومة الايرانية بالحكومة العراقية بعد ثماني سنوات من تاسيسها ، حيث كان لايران عدة قنصليات في العراق في البصرة وكربلاء وخانقين والنجف ، كانت مشكلة الامتيازات الاجنبية التي طالبت بها الحكومة الايرانية مسبقا من اهم العقبات التي حالت دون اعتراف ايران بالعراق ، فبعد الغاء الحكومة العراقية تلك الامتيازات عام ١٩٢٨م ، حدث تقارب عراقي - ايراني حيث ارسل شاه ايران رسالة الى الملك **فيصل التي عبر فيها عن وصول العلاقات العراقية الايرانية الى شاطئالامان ، ثم ارسل الملك فيصل رسالة شكر الى رضا شاه اكد استعداد العراق لاقامة علاقات صداقة وحسن جوار**

اعقب الاعتراف الايراني بحكومة العراق تبادل دبلوماسي فوصل الى بغداد ٢٢ تموز ١٩٢٩ (عناية الله خان) اول ممثل دبلوماسي رسمي لايران وتوفيق السويدي ممثلا دبلوماسيا في طهران.

كانت بريطانيا في مقدمة الدول المشجعة لتحسين العلاقات العراقية - الايرانية بعد ان وجدت ان مصالحها في المنطقة تقتضي مثل هذا التقارب ففي بداية عام ١٩٣٠ اقيمت نهائيا العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ففتحت ممثليه في طهران مع قنصيلة في كرمنشاه و المحمرة ، اما عن ايران فانها قامت بفتح المؤسسات الدبلوماسية نفسها في العراق

العلاقات العراقية - الايرانية فترة الثلاثينات

وجه رضا شاه دعوة رسمية الى الملك فيصل الاول لزيارة طهران فلبى الملك الدعوة فوصل الى ايران بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٣٢م وكان برفقته وفد مكون من رئيس الوزراء نوري السعيد وزير المفوض في ايران توفيق السويدي وزير ايران المفوض في بغداد تقي خان ، فقد تمخضت عن تلك الزيارة تحسين العلاقات العراقية- الايرانية تمت المناقشة حول المسائل الاتية ،**حول تبادل المجرمين والجوانبالاقتصادية ، وطرحت مشكلة السكان الحدود بين الدولتين ، وتعديل الحدود في شط العرب وتنازل العراق عن جزء منه لكن الملك فيصل رفض الموضوع رفضا قاطعاً.**

دخول العراق لعصبة الامم وموقف الايراني منه

اصبح العراق عضوا في عصبة الامم في ٣ تشرين الاول ١٩٣٢م ، صوت الحكومة الايرانية على قرار قبوله في العصبة فقد ارسل شاه برقية تهنئة الى العراق فقد اعرب فيها عن سروره البالغ لهذا الامر وان تكون المملكة العراقية جارة صديقة لايران ، وكما اعربت الصحف الايرانية عن سعادتها الغامرة بنهاية الانتداب البريطاني على العراق ونيله الاستقلال ، فقدت كانت تأمل ان يغير العراق موقفه بشأن خط التالوك ، الا ان سياسة المداهنة التي اتبعتها ايران لم تستمر طويلا بسب نشوب خلافات حدودية بين العراق وايران

ميثاق سعد اباد8تموز 1937م

حلف سعد آباد هو ميثاق عدم اعتداء وقعته تركيا ، إيران ، العراق وأفغانستان في 8 يموز 1937 في قصر سعد آباد في طهران. وكان الميثاق جزءاً من مبادرةلتقوية العلاقات في الشرق الاوسط أكبر بقيادة ملك أفغانستان محمد ظاهر شاه. وقد استمر الميثاق خمسة أعوام ، وابرز بنوده :-

1-الالتزام بعدم الاعتداء على أراضي أو سيادة أي من الدول الأربعة أو أي دولة أخرى.

2-الالتزام بالتشاور والتنسيق في الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية ذات الاهتمام المشترك.

4-الالتزام بحل النزاعات الحدودية بين الدول الأربعة بالطرق السلمية والودية وفقاً لمعاهدات الحدود الموقعة سابقاً.

5-الالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من الدول الأربعة أو أي دولة أخرى.

6-الالتزام بعدم الانضمام إلى أي تحالف أو تكتل أو ميثاق يتعارض مع مبادئ حلف سعد آباد أو يهدد أمن أي من دولة أخرى .

تمكنت ايران من الحصول على فوائد عدة بموجب هذه المعاهدة ابرزهاهي ان خط الحدود يسير مع خط التالوك في شط العرب لمسافة ٧ كم قبالة ميناء عبادان ، ويبدو ان الحكومة العراقية وقعت المعاهدة بدوافع انهاء مشاكلها الحدودية مع ايران واقامة علاقات حسن الجوار بين طرفين.

أسباب فشل ميثاق سعد اباد 1937م

1- كانت هناك خلافات حدودية بين الدول الموقعة للميثاق ، والتي لم تحل قبل التوقيع النهائي للميثاق .
2- كانت بريطانيا تسعى لتقوية نفوذها في الشرق الأوسط واستخدمت الميثاق لمناهضة للاتحاد السوفيتي
3- **القضايا الكردية ، ان الدول الموقعة على الميثاق كانت منخرطة في جهود مشتركة لمكافحة الحركات الانفصالية الكردية .**

موقف ايران من ثورة مايس ١٩٤١م

في ٢ ايار حدثت حركة " رشيد عالي الكيلاني " ظهرت تلك الحركة بسبب تحكم بريطانيا بمقدرات العراق وتدخل السافر في شؤونه الداخلية ، بزعامة رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعة ان الانتصارات التي حققتها دول المحور لاسيما المانيا النازية في بداية الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) على حساب دول الحلفاء، شجعت الشاه رضا بهلوي وحكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني لتقارب الى المانيا النازية ، فكان من الطبيعي ان تؤيد الحكومة الايرانية ثورة مايس ١٩٤١م ، فنظرت الحكومة الايرانية بعين العطف لثورة بأعتبارها ثورة وطنية معادية للاستعمار البريطاني ومن شأنها اضعاف هيبة بريطانيا في الشرق الاوسط ، ومساعدة المانيا على اخراج بريطانيا من المنطقة .

عندما حدث الاصطدام بين الجيش البريطاني والجيش العراقي في ٢ ايار ارسلت الحكومة العراقية وفد ليكون ضابط الاتصال بين الحكومة العراقية والسفارة الالمانية في طهران ، فاخبر الوفد العراقي السفير الالماني بتزويد العراق بالطائرات الحربية وان مطارات العراق مستعدة لاستقبال الطائرات الالمانية ، ومن هذا منطلق سمحت السلطات الايرانية لقادة حركة مايس باجتياز الحدود الايرانية في ٢٩ ايار حين اقتربت القوات البريطانية من بغداد قبلتهم ايران **كلاجئين سياسين وهم رشيد عالي الكيلاني والمفتي امين الحسني والعقداء الاربعة وناجي السويدي .**

وبعد فشل حركة مايس ومجيء حكومة جميل المدفعي طالبت الحكومة العراقية من الحكومة الايرانية وضع قيود على الكيلاني وامين الحسيني والعقداء الاربعة الذين اشتركوابحركة مايس ، ومن جانب اخر تعرضت ايران الى غزو بريطاني - سوفيتي فاستطاع الكيلاني وامين الحسيني الهروب من ايران والوصول الى اوربا اما القادة الباقون فقد القت القبض عليهم السلطات الايرانية وسلمتهم الى الحكومة العراقية في ايلول ١٩٤١م.

حلف بغداد ٢٤ شباط ١٩٥٥م

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انقسم العالم الى معسكرين الغربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي ، كان الصراع بين هذين المعسكرين الذي عرف بالحرب الباردة ، سعت الدولة الغربية لتشكيل حلف يقف بوجه المد الشيوعي في المنطقة الشرق الاوسط فعرف " بحلف بغداد " تضمن عدة دول العراق وايران وتركيا وباكستان تم توقيعه بشكل رسمي ٢٤ شباط ١٩٥٥م فكان ابرز اهداف هذا الحلف هو تعزيز الصداقة وتعاون بين الدول الاعضاء انتهى هذا الحلف نهائيا عام ١٩٧٩م

موقف ايران من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م

عند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م كان حدثا سيئا على شاه ايران لخشيته من انتقال الثورة الى ايران ، فضلا عن مهاجمة عبد السلام عارف لايران في احدى خطبه وقيام مظاهرات معادية لها في بغداد ، الى جانب الحملات الاذعية التي كانت تشنها بغداد على ايران اذ حرضت الاكراد الايرانيين على الثورة ضد نظام لشاه، ووضعت وزارة الداخلية بعض العراقيل لزوار العتبات المقدسة من الايرانيين ، فمنعت الحكومة الايرانية من رفع العلم العراقي في المدارس العراقية في ايران مما ادى الى مقابلتها بالمثل في العراق ، في ايار ١٩٥٨م طلبت ايران رسميا من العراق الاعتراف بميناء خسرو آباد كميناء بحري تابع للمحمرة ، فلم توافق الحكومة العراقية على ذلك مستندة الى ان حق العراق في السيطرة على مياه شط العرب .